

أثر الحروب والصراعات المسلحة على التصوير العربي المعاصر

نواف أحمد الفوارس، وزارة التربية والتعليم، الأردن

منذر سامح العتوم، قسم الفنون التشكيلية، كلية الفنون الجميلة، جامعة اليرموك، الأردن

تاريخ القبول: 2021/4/29

تاريخ الاستلام: 2020/12/8

Impact of Wars and Armed Conflicts on Contemporary Arab Painting

Monther Sameh Al-Atoum, Department of Plastic Arts, College of Fine Arts, Yarmouk University, Jordan

Nawaf Ahmad ElFawaris, Al-Samt Elementary School, Ministry of Education, Jordan

Abstract

This study aimed to examine the impact of war and armed conflicts, witnessed by some Arab countries since the beginning of the 21st century, on contemporary Arab painting. The researchers used the descriptive analytical method in answering the questions of the study, through displaying a sample of paintings produced by a number of contemporary Arab painters in several Arab countries.

The results of the study showed that the most prominent feature in the works of Arab painters dealing with the theme of war and armed conflicts was the focus on the human suffering due to wars and armed conflicts, with the dominance of the realistic painting trend compared to the other artistic trends, such as the abstraction, and other trends. The results showed also the presence of an indirect impact of war on the works of some contemporary Arab painters, through the techniques and artistic styles used in their artworks.

Keywords: War, Armed Conflicts, Contemporary Arab Painting, Techniques, Artistic Styles.

المخلص

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على صورة الحرب والصراعات المسلحة، التي شهدتها البلاد العربية منذ بداية القرن الواحد والعشرين، على التصوير العربي المعاصر، واستخدام المنهج الوصفي التحليلي للإجابة عن أسئلتها عبر عرض مجموعة من الأعمال التصويرية لمجموعة من الفنانين العرب المعاصرين في عدد من الدول العربية، أظهرت نتائج الدراسة أن السمة الأبرز في أعمال الفنانين العرب التي تناولت موضوع الحرب والصراعات المسلحة، تمثلت بالتركيز على معاناة الإنسان بسبب الحرب والصراعات، كما أشارت النتائج إلى ظهور أثر الحرب بشكل غير مباشر في بعض أعمال الفنانين المعاصرين، وذلك عبر التقنيات والأساليب التعبيرية المستخدمة في الأعمال.

الكلمات المفتاحية: الحرب، الصراعات المسلحة، التصوير العربي المعاصر، التقنيات، الأساليب التعبيرية.

1. المقدمة

تفاعل الفنان مع الأحداث الكبرى التي شهدتها المجتمعات الإنسانية؛ حيث كان الفن وسيلة لتوثيق هذه الأحداث، وتخليد الانتصارات، كما كان الفن أحد أبرز وسائل التعبير عن مخاوف الإنسان ومعاناته منذ أعماله الأولى على جدران الكهوف وصولاً إلى العصر الحديث، فقد كانت الحروب من أبرز مصادر تلك المخاوف والآلام الناتجة عنها، والتي عبر عنها الإنسان من خلال الفن. وتعد الحروب من الظواهر والأحداث الأكثر خطورةً وأثراً على الإنسان في العصر الحالي الذي أصبحت الصراعات أبرز سماته، فكان من الطبيعي أن يكون لتلك الظاهرة أثرها على كافة جوانب حياة الإنسان. وفي مقدمتها الفن، ويمثل الفن أحد مظاهر الحضارة التي تشكل الحروب نقيضها ومظهراً من مظاهر غيابها، ويمتلك الفن إمكانيات كبيرة في التأثير على وعي ولا وعي الإنسان، بحيث يحدد سمات الشخصية الإنسانية الكامنة والظاهرة، وبالتالي، تحديد موقفه من القضايا المحيطة به كالحروب وسواها من الظواهر المجتمعية. وتشير الناقدة سوزان سونتاج إلى "أن تصوير وتوثيق الحروب والمجازر قد يكون له آثار مختلفة، من أبرزها تعزيز الدعوات المنادية بتحقيق السلام ووقف القتال، عبر نشر الوعي حول الآثار الإنسانية الخطيرة للحروب والنزاعات" (Sontag, 2003: 13). وتتنوع الكيفية التي يمكن للفنانين من خلالها التعامل مع قضايا حقوق الإنسان ومعاناته عبر الفن الذي يتحول من الاقتصاص على مجرد الاهتمام بالجماليات نحو التعامل مع الأخلاقيات (Victoire, 2007).

وقد شهدت المنطقة العربية خلال السنوات الأولى من القرن الحادي والعشرين العديد من الحروب والنزاعات المسلحة التي تعامل معها الفنان العربي، ابتداءً من الحرب على العراق، مروراً بما سمي بالربيع العربي ولغاية هذه اللحظة، لذلك جاءت الدراسة الحالية للعمل على استكشاف صورة الحروب وآثارها في التصوير العربي المعاصر عبر عرض نماذج بارزة لفنانين عرب تعرضت بلادهم وأوطانهم للحروب والنزاعات، انطلاقاً من الواجب الأخلاقي للفن.

1.1. مشكلة الدراسة

لفن إمكانيات كبيرة في التعبير عن مشكلات ومعاناة الإنسان في المجتمعات المعاصرة، سواء كانت تلك المعاناة على المستوى الشخصي أو الجماعي، وتعد الحروب من أبرز أسباب تلك المعاناة، التي تعامل معها الفن عبر مقاربات مختلفة؛ ركزت بعضها على طبيعة الحرب وأثرها على العمران، بينما ركزت أعمال فنية أخرى على آثارها على الإنسان. وتتخلص مشكلة الدراسة الحالية في التعرف على أثر الحروب والصراعات المسلحة على التصوير العربي المعاصر عبر عرض نماذج بارزة لفنانين عرب تعرضت بلادهم وأوطانهم للحروب والنزاعات.

2.1. أسئلة الدراسة

- أ. ما أبرز سمات صور الحرب في التصوير العربي المعاصر؟
- ب. ما الموضوعات التي تناولتها أعمال التصوير العربي المعاصر حول الحروب وآثارها كالتدمير والقتل والنزوح واللجوء وسواها من القضايا؟
- ث. ما دور التصوير العربي المعاصر في توثيق معاناة الإنسان في المجتمعات العربية المعاصرة بسبب الحروب؟

3.1. أهداف الدراسة

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على تأثير الحرب والصراعات المسلحة، التي شهدتها البلاد العربية منذ بداية القرن العشرين، على التصوير العربي المعاصر وذلك من خلال الأهداف الفرعية التالية:

- أ. تحديد أبرز سمات صور الحرب في التصوير العربي المعاصر.

ب. التعرف على الموضوعات الذي تناولتها أعمال التصوير العربي المعاصر حول الحروب وأثارها كالتدمير والقتل والنزوح واللجوء وسواها من القضايا؟

ت. إبراز دور التصوير العربي المعاصر في توثيق معاناة الإنسان في المجتمعات العربية المعاصرة بسبب الحروب.

1.4. أهمية الدراسة

ترتبط أهمية الدراسة الحالية بتناولها أحد مظاهر دور الفن في المجتمعات العربية المعاصرة، وتفاعله مع قضايا تلك المجتمعات، وذلك من خلال عرض موقف الأعمال التصويرية العربية المعاصرة من الحروب والنزاعات المسلحة التي غدت ظاهرة خطيرة يعاني منها العديد من المجتمعات العربية المعاصرة، كما تكمن أهمية هذه الدراسة في رصد آثار الحروب والنزاعات المسلحة على أعمال الفنان العربي المعاصر في مجال التصوير كوسيلة تعبيرية، تعكس تفاعل الفنان مع مجتمعه واتجاهاته ورؤاه المرتبطة بذلك التفاعل.

1.5. حدود الدراسة:

أ. الحدود الزمنية: (2003-2016)، إن تم اختيار تاريخ الحرب على العراق عام 2003 كنقطة بداية في الدراسة الحالية.

ب. الحدود المكانية: مواقع الحروب والنزاعات التي شهدتها الدول العربية في السنوات الأولى من القرن الحادي والعشرين، وتم التعامل معها في الأعمال التصويرية.

2. الإطار النظري

2.1. الحرب في الفن عبر التاريخ:

ارتبط تعبير الفنان عن آثار الحرب في المجتمعات بموقف محدد حول دور الفن في المجتمع، وقد شهد ذلك الموقف تحولات عديدة عبر التاريخ، فكأن العمل الفني نقدياً بالأساس، ينقد الواقع ويسعى إلى تغييره بشكل حضاري، ليحقق بذلك خاصيته الجمالية الأساسية التي لا تنفصل عن دوره في المجتمع (Kratzsch, 2007)، ويتطلب من الفنان أن يكون له دور فاعل في الأحداث السياسية والاجتماعية من حوله (Teikmanis, 2013)، إذ ارتبطت الصور الأولى المكتشفة التي رسمها الإنسان على جدران الكهوف، ببداية هيمنة الإنسان على الأرض، منذ ذلك التاريخ شهد التاريخ الإنساني الكثير من التطورات والأحداث الهامة في مجالي الحرب، والفن (Perlmutter, 2004).

وقد كانت الحرب والمعارك من أبرز الموضوعات التي ظهرت في الفنون الإنسانية، كالتحت في العصور القديمة، والتصوير في العصور الوسطى، والأشكال الفنية الجديدة المعاصرة الأخرى التي ظهرت خلال القرن العشرين والسنوات الأولى من القرن الحادي والعشرين، فالأعمال الفنية في عصور ما قبل الثورة الصناعية في القرن التاسع عشر، كانت تعبر عن اتجاهات رعاة الفن ومقدمي الأموال لهم، من ملوك ونبلاء، فقد ظهر هؤلاء وحروبهم في تلك الأعمال الفنية بصورة إيجابية (Mott, 2013)، فقد استخدم نابليون بونابرت الفنانين في الدعاية السياسية لمشروعاته وطموحاته السياسية، حيث كان كل من الفنان (Jaques-Louis David)، (1748-1825)، و (Antoine-Jean Gros)، (1771-1835)، و (Jean Auguste Dominique Ingres)، (1780-1867)، من أبرز الفنانين الذين كلفهم بتصوير إنجازاته العسكرية، حيث قام بتوظيفهم كمصورين رسميين في التعبير عن انتصاراته العسكرية (Gimblett, 2011; AlAtoum, 2020).

ونجد أن هذا الاتجاه المتمثل بتمجيد الحروب وبطولات قادتها هيمن على الفن الغربي طوال العصور السابقة للقرن العشرين، رغم وجود بعض الاستثناءات تمثلت بأعمال الفنان الفرنسي (Jacques Callot) (1592-1635) بعنوان (The Large Miseries of War)، فبدلاً من تمجيد القادة

وبطولاتهم، قدم الفنان (18) مشهداً من حياة الجنود البسطاء والمدنيين، معبراً بذلك عن فظائع الحرب، حيث لقيت استجابة كبيرة من الجماهير، الذين تأثروا فيها بلوحة (انتصار الموت) للفنان بيتر بروجيل (Mott, 2013; Holden, 2013)، كذلك مجموعة من اللوحات بعنوان (Disasters of War)، وهي سلسلة من اثنين وثمانين نقشاً قدمها الفنان الإسباني (فرانثيسكو غويا) (1746-1828) بين عامي (1810-1820)، خلال فترة الحروب النابليونية وفي أعقابها أشارت إلى الآثار المباشرة والمدمرة للحرب من قتل وتدمير، بالإضافة للآثار غير المباشرة، كالمجاعات (Bouvier, 2011).

تحقق التحول الأكبر في تعامل الفنان الغربي مع موضوع الحرب خلال القرن العشرين، كونه شهد العديد من الحروب الهامة من أهمها الحرب العالمية الأولى (1914-1918)، والثانية (1939-1945)، كما تميز القرن العشرون بالإمكانيات التي وفرتها التقنيات الحديثة لنا لمشاهدة الحرب من منازلنا، عبر أجهزة التلفاز أو الحاسوب وغيرها، إلا أن هذا التطور التقني الكبير لم يبلغ دور الفنون والأشكال الفنية التقليدية المتمثلة بتوثيق تفاصيل الحروب والمعارك، مما دفع الفنانين إلى البحث عن مضامين وأساليب جديدة في التعبير عن الحرب بشكلها الجديد (Perlmutter, 2004)، باستخدام صور المجازر التي تسببها الحرب كوسيلة ترفض فكرة الحرب من أساسها وتشكك بمبرراتها وغاياتها (Gonzales, 2013).

لقد كانت بداية النظرة الواقعية إلى الحروب في بداية القرن العشرين، فبينما كانت الحكومة الألمانية تحاول تشجيع التعبير عن الصورة البطولية للجنود والمثالية الوطنية للحرب كأحد مظاهر الوطنية، (Murray, 2014)، قدم الفنان الألماني (أوتو ديكس) (Otto Dix) مجموعة من الأعمال، وعددها خمسون عملاً، حملت عنوان (The War) بين عامي 1929-1932، وقد كان لها أثر كبير على التحولات في تصوير الحرب في فن التصوير خلال العقود التالية، وقد تم وصف ذلك الأثر بأنه عملية إسقاط الوهم وأسطورة (الحرب)، بمعنى الصورة المثالية الوهمية لها لدى عامة الناس (Fox, 2006)، والتي عبر من خلالها عن وحشية الحرب وبشاعتها (Murray, 2014).

وقد أسهمت الجهود السابقة في تحول فكرة الحرب والمعارك كمصدر للفخر والمجد إلى التعبير عن مآسي ومعاناة الجندي البسيط والمواطنين المدنيين، وتكاليها الإنسانية، التي حاولت الأعمال الفنية استحضارها وإثارتها (Mott, 2013)، واستمر هذا الاتجاه بالتطور، كما تظهر مواقف وأعمال الفنانين حول أحداث الحرب العالمية الثانية كما هو في عمل العصر الذري (Bernard Lorjou)، ومحاولة العديد من الفنانين الأمريكيين والأوروبيين لاحقاً، مناهضة الحرب الأمريكية على فيتنام خلال عقد الستينيات من القرن الماضي، وصوروا حقيقة الحرب على أنها غير بطولية، وإنما مجرد ممارسة للفظائع والوحشية (Levin, 2011).

وقد كان للحروب الاستعمارية على الوطن العربي أثر على فن التصوير الأوروبي بشكل أكبر من أثرها على أعمال الفنانين العرب، فتعد الأعمال المرتبطة بحادثة الثامن من شهر شباط عام (1958) في موقع ساقية سيدي بوزيد شمال تونس، والتي شهدت اقتتاف الجيش الفرنسي مجزرة وحشية بواسطة غارة جوية، ووصفت تلك الأعمال (Colonial Guernica)، ومن أهمها لوحة الفنان الفرنسي (André Fougeron) (1913-1998)، بعنوان (مجزرة الساقية)، والعمل الآخر الهام حول تلك المجزرة حمل عنوان (Bombing of Sakiyet) عام 1959، وقد قدمه الفنان (Peter de Francia)، الذي كان له صدئ واسع لدى جمهور الفن والنقاد، وموقف العامة من الاحتلال الفرنسي للجزائر، كما عبر (George Laambert) عن المعارك التي خاضتها القوات البريطانية في شرق الأردن أثناء الحرب العالمية الأولى كما هو في لوحة (غارة السلط) (Lawatch, 2011).

2.2. الحرب كموضوع في الفن العربي الحديث:

تعرض المجتمع العربي للحروب منذ أقدم العصور، فكانت شغلاً شاغلاً لكل أفرادها، فظهر تأثيرها في ذلك

المجتمع في صور عديدة شملت كافة أوجه الحياة، بما يتضمن اللغة والأدب والفن، فقد أوحى الحرب للفنان بأن يستخدم المفردات المتصلة بها في الدلالة على معانٍ أخرى لا صلة لها بالحرب، وقد كان ذلك على سبيل التشبيه أو المجاز، مما يؤكد الأهمية الكبيرة للحرب في التراث العربي (Ibrahim, 2004).

إن الزيادة في إنتاج الأعمال الفنية ذات العلاقة بالثورات العربية ترتبط بالتحويلات الاجتماعية والسياسية التي شهدتها بعض البلاد العربية، والتزام الفنان العربي بالتعبير عن قضايا مجتمعه (Levine, 2015)، كما تعبر عن استنكار الحرب عن الموقف الأخلاقي والإيديولوجي للفنان (Fakhry, 2011). ومن أبرز الأعمال الفنية العربية التي تناولت موضوع الحرب، مجموعة من الأعمال التي قدمها الفنانون الرواد في بدايات التصوير العربي الحديث التي اتخذت اتجاهات مميزة في التعامل مع تلك الحرب، وبينما يشير النقاد إلى أن الفنانين الرواد في الأردن وفلسطين، مثل: داود زلاطيمو (1906-2001)، وجريس جوهريّة (1828-1914)، ونيقولا صايغ (1883-1942)، ومبارك سعيد (1876-1962)، وسواهم من الفنانين الذين بدأوا بعرض أعمالهم خلال حقبة الانتداب البريطاني في النصف الأول من القرن العشرين، لم يقوموا بالتعبير عن واقع الاحتلال، أو قاموا بتصويره بطريقة إيجابية، كما هو الحال بلوحة نيقولا صايغ (تسليم القدس للبريطانيين)، الأمر الذي قد يُعزى إلى الرغبة السابقة التي كانت سائدة لديهم بالتححرر من العثمانيين، في مقابل ذلك، ظهرت بعض الأعمال التي عبرت عن الرغبة بالتخلص من الاستعمار بشكل غير مباشر عبر تصوير رموز البطولات والشخصيات التراثية المرتبطة بها في أعمالهم في تلك الحقبة، تمثلت في ظهور شخصيات كخالد بن الوليد، وصلاح الدين الأيوبي، وطارق بن زياد فاتح الأندلس، كما في أعمال الفنان مبارك السعيد (الاحتفال بدخول صلاح الدين إلى القدس) (Boullata, 2010).

وقد شكل عام (1948) نقطة تحول جذري على صعيد الدور والمضمون للفن التشكيلي العربي، ليشهد بذلك مرحلة أسست لحركة تشكيلية حديثة فيما بعد، سيطرت فيها مضامين التحرر ومقاومة الاحتلال (Maslamani, 2007)، ومن الأمثلة الأخرى على ذلك ما قام به الفنان سليمان منصور برسم واحدة من أهم لوحات النكبة، وهي لوحة (جمل المحامل) التي تعتمد على تشبيه الإنسان الفلسطيني الذي يصير على معاناته في ظل الاحتلال بالجمل (Sherwell, 2012).

كما شكلت الحرب الأهلية اللبنانية خلال عقدي السبعينيات والثمانينيات من القرن الماضي، مفصلاً رئيساً للفن التشكيلي الحديث في لبنان، والدخول في تجربة تعبيرية جديدة استمدت مفرداتها التشكيلية من خلال الإطار العبيث الذي ولدته الحرب ذاتها، كما هو الحال بعمل جميل ملاعب (مشاهدات من الحرب الأهلية)، حيث سيطر الهم القومي العربي بقوة على الساحة التشكيلية اللبنانية في محاولات لعارف الرئيس، ووهيب بتديني، ورفيق شرف، وعدنان خوجة وآخرين، فجاءت أعمالهم ترفض الهزيمة، وتستحث البطولة المخبوءة في بطانات الأسطورة والرواية التاريخية (Khoja, 2006).

كما شهد الفن التشكيلي العربي خلال حقبة الاستعمار ظهور مجموعة من الأعمال الفنية التي اهتمت بالتعبير عن مأساة الشعب الجزائري خلال حرب الاستقلال في خمسينيات وستينيات القرن الماضي، كما توضح بعض أعمال الفنان اللبناني عارف الرئيس (ثورة الجزائر)، وفي أعمال الفنان العراقي محمود صبري (الجزائر)، (وجنازة الشهيد) بتوظيفها تقنيات ورموزاً تبدو مستوحاة من لوحة الجرنیکا الشهيرة للفنان بيكاسو (Hassan, 2016).

2.3. أثر الحرب على الخصائص الشكلية للأعمال الفنية:

كان للحرب أثر على الخصائص الشكلية لأعمال الفنانين، فإلى جانب المضامين المباشرة للحرب، يظهر أثر الحرب في الأعمال الفنية عبر مضامين واقعية تمثل أحداث الحروب ونتائجها، المتمثلة في القتل والنزوح المرتبط بالحرب، والتي قد تظهر في الفن ضمن ثلاثة موضوعات رئيسية هي الذاكرة والوطن والهوية،

بالإضافة إلى سواها من المضامين الثانوية الأخرى (Willemse, 2010)، فقد يظهر أثرها أيضاً في الأعمال التجريدية (Magagnoli, 2012)، وتبرز أعمال الفنان الألماني (Gehard Richter) حول الحرب الأمريكية على العراق في هذا السياق (قطع حرب)، وعددها يقارب الخمسين عملاً، والتي اتصفت جميعها بالتجريد (Hine, 2015)، في حين قد لا يظهر أثر الحرب على أعمال الفنان في المضمون بشكل مباشر، فقد يظهر بشكل غير مباشر على أسلوبه أو تقنياته (Irvine, 2005)، ومما يؤكد على ما سبق الأثر الكبير الذي أحدثته لوحة الفنان بيكاسو التي حملت عنوان (Guernica)، والتي كان لها أثر كبير على الرأي العام العالمي نحو الحرب الأهلية الإسبانية، ويرى البعض أنها كانت من الأسباب التي أسهمت بوقفها من خلال التأثير على الرأي العام (Palombo, 2015).

3. الطريقة والإجراءات

ظهرت صورة الحرب والصراعات المسلحة في الأعمال التصويرية لدى العديد من الفنانين التشكيليين المعاصرين خلال السنوات الأخيرة، لتعكس الأحداث التي تشهدها البلاد العربية، وأثارها على حياة الإنسان في المجتمعات العربية المعاصرة، سيتم في هذا الفصل عرض مجموعة من تلك الأعمال التي ظهرت فيها الحرب والنزاعات في الفن التشكيلي العربي المعاصر.

3.1. منهجية الدراسة:

تم اختيار المنهج الوصفي التحليلي كمنهجية لهذه الدراسة بما يتوافق مع مشكلة الدراسة.

3.2. عينة الدراسة:

تضمنت أسس اختيار عينة الدراسة ما يلي:

1. التنوع في البلاد العربية قدر الإمكان وشمول أكبر عدد من البلاد العربية في جنسيات الفنانين في عينة الدراسة، مع التركيز على البلاد التي شهدت حروباً أو صراعات مسلحة خلال السنوات الأخيرة.
 2. تمثيل فنانين من الجنسين.
 3. التركيز على اختيار أعمال حديثة تم عرضها خلال الأعوام المحددة ضمن حدود البحث.
- يوضح الجدول (1) أبرز المعلومات حول الفنانين الذين اختيرت أعمالهم ضمن عينة الدراسة الحالية، بما يتضمن اسم الفنان، والدولة التي ينتمي إليها، بالإضافة إلى تاريخ ميلاده.

الجدول 1: الفنانون في عينة الدراسة

الفنان	الدولة	تاريخ الميلاد
منى ياسيلي صحاوي	لبنان	1945
نديم كرم	لبنان	1957
هناء مال الله	العراق	1958
سلامة نعمات	الأردن	1962
جفار خالدي	فلسطين	1965
هاني زوروب	غزة/ فلسطين	1975
عبدالله العمري	سوريا	1984

وبذلك، تكونت عينة الدراسة من (7) فنانين وفنانات عرب قاموا بتصوير أثر الحروب والصراعات المسلحة في أعمالهم الفنية.

3.3. إجراءات الدراسة

تضمنت إجراءات الدراسة الحالية ما يلي:

- أ. مراجعة الأدب النظري والدراسات المختلفة حول تمثيل الحرب في أعمال التصوير المعاصر، في محاولة لإيضاح الأسباب التي تدفع الفنانين إلى تناول موضوع الحروب وتبعاتها في الأعمال الفنية، والتعرف على أبرز القضايا الإنسانية التي حاولت تلك الأعمال عرضها.

ب. تحديد عينة الدراسة والتي ستتضمن مجموعة من أبرز الأعمال التصويرية المعاصرة التي تعاملت مع موضوع الحرب وتبعاتها في المجتمعات المعاصرة خلال الأعوام 2003-2016، وأبرز محاور التحليل لأعمال الفنانين.

ت. دراسة أساليب الفنانين وأعمالهم الفنية بشكل عام، سواء أكانت ضمن عينة الدراسة أو خارجها.
ث. عرض عمل لكل فنان كنموذج مرتبط بموضوع الحرب الذي له علاقة بموضوع الدراسة.

4. النتائج:

4.1. عرض النتائج:

سيتم في هذا الجزء من الدراسة عرض أعمال فنانين عرب قاموا بتصوير أثر الحروب والصراعات في أعمالهم الفنية، حيث يمثل العمل رقم (1) للفنانة منى صحنوي التي اهتمت بتصوير الحرب الأهلية اللبنانية، كما صورت سلسلة الاغتيالات التي شهدتها لبنان في السنوات الأخيرة، بعنوان (قبر جماعي1)، فتنتمي إلى مجموعة من أعمال الفنانة التي تحمل عنوان (حالة القرن الواحد والعشرين) (State of the 21st century)، استخدمت الفنانة اللونين الأسود والأزرق في هذا العمل وتم تقسيمه إلى جزأين، ففي الجزء الأعلى من العمل نجد مجموعة جثث تبدو للوهلة الأولى على شكل خمسة أصابع، حيث وضع الفنان هذه الجثث بشكل متقابل تتناوب بوضعية الرأس فيما بينها في قبر جماعي واحد باستخدام أرضية زرقاء والجثث بنفس هذا اللون وتحديدها بالأسود، حيث نجد تكوين الأشخاص في هذا العمل من الجهة اليسرى متقاربين عدا الجثة الأخيرة من الجهة اليمنى أبعد قليلاً، فيبدو أضافتها لاحقاً للمجموعة، ويمكن أن تكون هذه المجموعة عائلة واحدة أو مجموعة منظمة ذات بعد سياسي واحد، وهذا يدل على أن الاغتيال والقتل يشمل كل من يعارض ويتم العقاب بشكل جماعي وتصفيته بهذه الوحشية، وتتضمن أعمال أخرى للفنانة نقدها لمظاهر العنف والحرب والصراعات التي يشهدها العالم حالياً، وما تتضمنه من ويلات ومعاناة.

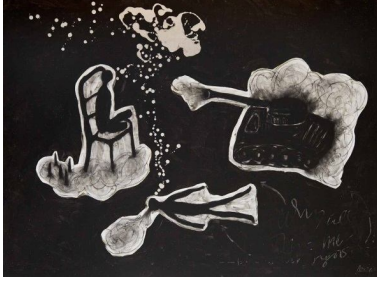


اللوحة (1): منى صحنوي، قبر جماعي 1 (Mass grave I)، اكريليك على قماش، (85 × 40سم)، 2004.

وتظهر كافة أعمال الفنانة التي تناولت موضوع الحرب، توظيف المضامين المباشرة، والواقعية في التعبير عن الرسائل التي تعبر من خلالها عن موقفها من مظاهر العنف والصراع التي شهدتها لبنان والبلاد العربية الأخرى.

أما العمل رقم (2) فهو للفنان نديم كرم الذي قدم مجموعة من الأعمال التي تناولت موضوع الحرب والصراعات المسلحة، حيث يعبر عنوان اللوحة (أحلام عائمة في الدمار) عن الأثر الأبرز للحرب، والمتمثل بالتدمير، الذي لا يقتصر على الجوانب المادية، كالعمران والبنية التحتية للمجتمع، وإنما يمتد ليشمل الجوانب الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والسياسية والنفسية، وفي هذا العمل استخدم الفنان الأبيض والأسود للتعبير عن الموضوع من خلال عرض أربعة عناصر أساسية منها العنصر الأول المتمثل في الدابة كأداة للتدمير والقتل التي تفتك بما هو أمامها، فأمامها مباشرة يجلس شخص على كرسي يبدو أنه فقد رجليه ينظر إلى الأعلى وقد زهبت أحلامه أدرج الرياح، وفي أسفل العمل يوجد شخص آخر مستلق على الأرض بوضع أفقي يبدو أنه فارق الحياة، وقد سالت دماؤه من رأسه أيضاً، وتخرج منه أحلامه وتتطاير في الفضاء تلك الأحلام التي لن تتحقق، فأداة الحرب قد دمرت الحاضر والمستقبل بالنسبة للأحياء، أما بالنسبة للأموات فقد توقف الزمن.

كما أبرز السمات الأسلوبية التي ميزت أعمال الفنان كرم حول الحرب، والتي تتجسد في الدمج بين الواقعية والتجريدية، واستخدام نطاق ضيق من الألوان، يهيمن عليها اللون الأسود، ودرجات اللونين الأبيض والرمادي.



اللوحة 2: نديم كرم، أحلام عائمة في الدمار (Floating Dreams in Destruction)، وسائط متعددة على قماش، (135 x 100 سم)، 2013.

كما قدم الفنان في بعض أعماله الأخرى صورة بانورامية واسعة تميزت بثناء التفاصيل والمكونات البصرية، رغم التزامه في تلك الأعمال بأسلوبه في استخدام عدد محدود من الألوان الأساسية، التي تبرز مكونات اللوحة عبر تقنية التضاد، وتظهر أعمال الفنان كرم أن بإمكان الأعمال التشكيلية التجريدية التعامل مع القضايا والمضامين الإنسانية كالحرب والمعاناة الإنسانية المرتبطة بها، إذ لا تقتصر تلك الموضوعات على الأعمال الواقعية بشكل حصري.

وتمثل أعمال الفنانة العراقية هناء مال الله حالة بارزة لأثر الحرب على التقنيات والأساليب التعبيرية لدى الفنان العربي المعاصر، حيث ابتكرت الفنانة ما وصفه النقاد بـ (Ruins Technique)، وتشير هذه التقنية إلى الوسائط التشكيلية التي تستخدمها الفنانة في أعمالها لتعكس مضمون الأنقاض والبقايا والخراب في الموضوعات، وتستخدم فيها الفنانة خامات كالقماش المحروق والمواد المشابهة بحيث تبدو أعمالها أنقاض أعمال، كما في اللوحة (3) (نهب متحف بغداد)، تعكس رؤيتها للوطن الذي تحول بسبب الحروب إلى أنقاض وطن، الذي يعكس السوداوية واليأس في أعمالها (Duhon, 2008).

وفي هذا العمل نجد استخدام الفنانة للأشكال الهندسية سيما المثلث بشكل متكرر بلونين، بالإضافة إلى استخدام مجموعة من العناصر التعبيرية بين أرجاء العمل، كما أن هناك تقاطعا لمجموعة المثلثات المتناغمة التي أضحت ملامحها تختفي في أجزاء مختلفة من العمل، وتتمثل فكرة هذا العمل في التخريب الذي قام به المحتلون الذين دخلوا متحف بغداد وتركوا بصماتهم السوداوية التي تمثلت بالتخريب والنهب والاتلاف والسرقة، حيث أصبح بقايا متحف، فطمسوا هويته، وهذا يدل على عمل جبان وحشي وحيواني للتعامل مع التراث والإرث الحضاري للبشرية، كما أن هذا العمل الوحشي لم يقتصر على تدمير المتحف لا بل امتد إلى كامل العراق.



اللوحة (3): هناء مال الله، نهب متحف بغداد (The Looting of the Museum of Baghdad)، زيت على خشب، (97.8 x 97.8 سم)، (2003)، متحف بوميغرانيت (Pomegranate Gallery)، نيويورك.

وتسعى الفنانة عبر هذه التقنية إلى تحقيق وحدة التعبير والتأثير النفسي والهدف، ويعني ذلك بلوغ أقصى حالة من الترابط بين الأشكال المستخدمة باختلاف فعاليتها، بينها وبين المضمون الموحد الذي تحمله، لإيجاد تقنية جديدة لطرح فكرة الموت والاختفاء به بطريقة فلسفية، كوسيلة للبحث عن الخلاص، وهي تستلهم في أعمالها الفنية الأشكال الهندسية.

والعمل رقم (4) للفنان سلامة نعمات الذي تناول موضوع الحرب والنزاعات المسلحة التي شهدتها المنطقة العربية في حقبة الربيع العربي، حيث يقدم إشارات في أعماله لأعمال أدبية أو فنية أخرى، حيث تحمل اللوحة عنوان إحدى أشهر قصائد الشاعر الفلسطيني محمود درويش، بعنوان (عابرون في كلام عابر)، وهذا ما نجده في هذا العمل من خلال استخدام الألوان الحارة والألوان الباردة في العمل في تناغم

من خلال توزيع الأشخاص في جميع أنحاء العمل ففي الجزء العلوي للعمل نجد الضباية التي قد تمثل الضياع والتهجير وتشريد البشر في جميع أنحاء العالم بسبب التدمير والحروب والقمع، كما أن استخدام الحروف العربية في العمل تشير إلى أن الفنان أراد أن يضيف أن الطغاة الذين سفكوا دماء الشباب والنساء والشيوخ والأطفال في حقبة الربيع العربي، هم عابرون (زانلون)، كالمحتلين، من خلال استخدام أسلوب فني في تقديم أعمال ذات نصوص جمالية تندمج في تقنيات فنون ما بعد الحداثة تمتاز (Abstraction) & (Intertextuality)، تعكس تعامل الأنظمة الديكتاتورية مع شعوبها، ومع ذلك فإن الشعب والأرض باقون.



اللوحة (4): سلامة نعمات، عابرون في كلام عابر 1 ، (Passing Through)
 Arab Spring (Fleeting Words 1)، من سلسلة لوحات بعنوان الربيع العربي (Arab Spring Series)، وسائط متعددة على خشب، (120 × 120سم)، (2013).

أما العمل رقم (5) (الربيع العربي لم يكتمل بعد) للفنان هاني زوروب الذي صور الربيع العربي في العديد من لوحاته، فهو يدمج بين الواقعية كأسلوب في التعبير، والتقنيات الحديثة في الفن التشكيلي، عبر الخامات والسمات الأسلوبية، حيث يصور في هذا العمل خروج الربيع العربي والثورات العربية عن أهدافها وتحولت إلى مآسي أسوأ مما كانت عليه على الرغم من أن الهدف كان الحصول على الرفاهية والديمقراطية وغيرها، إلا أنها تحولت إلى أماكن أشد تطرفاً وقمعا مما كانت عليه قبل الربيع العربي، حيث نجد في أسفل الجزء الأسفل من العمل الهتاف الواضح للشعوب من أجل التخلص من الأنظمة القمعية والتحرر منها، إلا أن الفنان أضاف الحذاء في الجزء الأعلى من العمل ليؤكد أن هذا التحرر لم يتحقق، لا بل أتت أنظمة أكثر ديكتاتورية وتسلباً وقمعا ونهباً للثروات، وما يؤكد ذلك رموز تطايرت بين أرجاء العمل لتؤكد فكرت التقسيم والضياع، واختفاء قيم التماسك الاجتماعي، إضافة إلى استخدام الفنان لتلك الومضات في العمل باللون الأبيض التي تؤكد أن كل ذلك يحدث على مرأى دول العالم ولكنها لا تحرك ساكناً.



اللوحة (5): هاني زوروب، الربيع العربي لم يكتمل بعد
 Arab Spring is not yet complete)، اكريليك على قماش، (200 × 200 سم)،
 2011.

أما العمل رقم (6) فهو للفنان السوري عبدالله العمري الذي تميزت تجربته بالجرأة وكانت الأبرز، ولأقت اهتماماً كبيراً من قبل جمهور الفن، وتتمثل بأعماله التي عرضها تحت عنوان (Vulnerability)، والتي صور فيها مجموعة من القادة السياسيين ورؤساء الدول، الذين كان لهم دورٌ في الأحداث والحرب التي تجري في سوريا، حيث صورهم كلاجئين وفي مخيمات اللجوء، ففي هذا العمل (اليرموك) صور مجموعة من الزعماء الهاربين من القصف في مخيم اليرموك دلالة على جعل من يتسبب بالحروب بأن يضع نفسه مكان من يعاني ويلاته من الشعوب التي تقع تحت وطأة الحروب وويلات التهجير، مستخدماً اللونين الأسود والأبيض مع التركيز على الرمادي وتدرجاته بإظهار تفاصيل بعض هؤلاء الزعماء أحياناً وطمسها أحياناً أخرى وذلك بالاعتماد على دور هؤلاء بالحدث والأثر البالغ الذي سببوه لشعوب برئيه، كما نجد في النصف الأعلى من العمل وجود اللون الأحمر للتعبير عن إراقة الدماء. كما صور الفنان هؤلاء الزعماء كلاجئين في أعمال أخرى، وكذلك مأساة اللاجئين الأطفال لما لها من الآثار السلبية على الصعيد النفسي

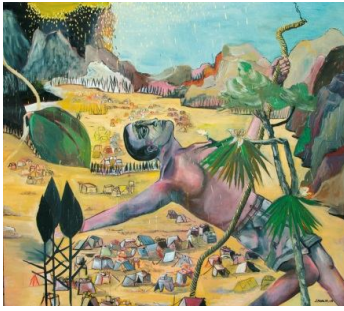


والاجتماعي وحرمانهم من حقوقهم الأساسية، كالتعليم والصحة، والأمن، وغيرها.

اللوحة (6): عبد الله العمري، اليرموك (Yarmouk)، زيت وكريليك على قماش، (143×207سم)، 2016.

وهناك عمل آخر للفنان الفلسطيني اللبناني جيفار خالدي عبر فيه

عن تقدير الشخصيات التاريخية التي سعت لمقاومة الاحتلال في العقود الأولى من القرن العشرين، الذي كان له أثرٌ كبيرٌ على زيادة معاناة الشعب الفلسطيني في ظل الاحتلال الاسرائيلي، وكذلك خيام اللاجئين كما في اللوحة (7) (متجمد)، والتي تعد من أبرز رموز النزوح (Displacement)، الذي يعد من أبرز آثار الحروب والنزاعات على المواطنين المدنيين، حيث يصور الفنان القرى المهجرة، وقيام المخيمات التي تفتقد لوسائل العيش الكريمة للإنسان من خلال التهجير والطرده والقتل وترك الممتلكات والأراضي والهروب من آليات الدمار والتدمير، وإرغام المواطنين الأصليين على النزوح للبحث عن مكان آخر للعيش، ونجد أنه لا يمكنهم العودة إلى الوطن بسبب وضع الأسوار والحدود، وحرمانهم من أبسط حقوقهم الإنسانية، كما يصور الفنان شخصا في مقدمة العمل قد فقد البوصلة للتمسك بما تبقى من الأرض من خلال وجود حبل قد قطع محاولا التمسك به لكن دون جدوى، وليس هناك من مساعد له بقضيته العادلة، فالأمم المتحدة والمنظمات الدولية تخلت عنه، وعلى الرغم من ذلك نجد أن هذا الشخص ما زال ينبض بالحياة والخيام ما زالت مملوءة بالأشخاص المؤمنين بقضيتهم التي لم ولن تموت يوماً.



اللوحة (7): جيفار خالدي، متجمد (Frozen)، زيت على قماش، (230×260سم)، 2007.

4. 2. مناقشة النتائج:

بعد عرض أعمال الفنانين سيتم مناقشة النتائج، للإجابة عن أسئلة الدراسة، ففي الإجابة عن سؤال الدراسة الأول، والذي نصه: (ما أبرز سمات صور الحرب في التصوير العربي المعاصر؟) فقد أظهرت النتائج أن موضوعات الخراب والدمار التي يسببها الحرب كانت من أبرز سمات صور الحرب في أعمال التصوير العربي المعاصر، بالإضافة إلى موضوع معاناة الإنسان في ظل الحرب، مع التركيز بشكل خاص في هذا السياق على مأساة النازحين واللاجئين والمهجرين إلى البلاد الأكثر أمناً، كما كان التركيز على معاناة ضحايا الحروب والنزاعات يمثل السمة الأبرز في تلك الأعمال، بما يعكس رؤية واقعية للحرب وآثارها، ويتفق ذلك الاتجاه الواقعي في التصوير العربي المعاصر مع الاتجاه العالمي الذي ظهر في أعقاب الحرب العالمية الأولى، وتعزز بعد الحرب العالمية الثانية، في أعمال فنانين عالميين مثل (أوتو ديكس، وبابلو بيكاسو) وسواهما، كما أظهرت نتائج الدراسة التنوع في استخدام الواقعية والتعبيرية والتجريدية في أعمال الفنانين عينة الدراسة، وذلك بتوظيف تقنيات متعددة للتعبير عن الحرب في الأعمال التصويرية، ويمكن تفسير هذه النتيجة بمحاولة الفنان مخاطبة شريحة واسعة من الجماهير، في محاولة لتعزيز الوعي حول الآثار السلبية للحروب والصراعات.

كما أظهرت النتائج أن أثر الحرب قد لا يظهر بالضرورة على أعمال الفنان بشكل صريح، حيث يمكن أن يظهر بشكل غير مباشر على أسلوب وتقنيات الفنان، وتمثل أعمال الفنانة العراقية هناء مال الله حالة مميزة في هذا السياق في لوحة (نهب متحف بغداد) على سبيل المثال، التي وظفت تقنيات أسلوبية تمثل انعكاساً مباشراً للحرب التي شهدتها بلادها، وذلك يتوافق مع العديد من التجارب العالمية، ومنها تجربة الفنان بابلو

بيكاسو (Pablo Picasso) أثناء الحرب الأهلية الإسبانية.

أما في سياق الإجابة عن السؤال الثاني، والذي نصه: (ما الموضوعات الذي تناولتها أعمال التصوير العربي المعاصر حول الحروب وآثارها _ كالتدمير والقتل والنزوح واللجوء وسواها من القضايا؟) فقد أظهرت النتائج وجود العديد من الموضوعات التي قدمها الفنان العربي المعاصر في أعماله التصويرية، والتي تندرج بالأساس ضمن السمة التي تمت الإشارة إليها في الإجابة عن السؤال الأول من هذه الدراسة، وهي التركيز على الواقعية للحرب وآثارها المدمرة على حياة الإنسان في المجتمعات العربية المعاصرة، وتتمحور أبرز جوانب تلك السمة بالمعاناة الإنسانية التي شهدها المواطن العربي في البلاد العربية التي شهدت الحروب والصراعات المسلحة، وما يقف خلف تلك المعاناة من نزوح وقتل وتدمير، وسواها من المظاهر غير الإنسانية التي أثرت على حياة غالبية أبناء تلك الدول، وقام الفنان العربي بالتعبير عنها في أعماله التصويرية. أما في سياق الإجابة عن سؤال الدراسة الثالث، والذي نصه: (ما دور التصوير العربي المعاصر في توثيق معاناة الإنسان في المجتمعات العربية المعاصرة بسبب الحروب؟) فتمثل في محاولة الفنان العربي المعاصر لعب دور كعنصر مؤثر في تشكيل الوعي حول آثار الحرب على المواطن العربي والبيئة العربية وكافة أنشطة الإنسان فيها، وذلك عبر التعبير عن تلك القضايا في أعماله التصويرية، وتتوافق النتائج السابقة مع نتائج بعض الدراسات، كدراسة مارك ليفاين (Levine, 2015) التي أشارت إلى الزيادة في إنتاج الأعمال الفنية ذات العلاقة بالثورات العربية ترتبط بالتحويلات الاجتماعية والسياسية التي شهدتها بعض البلاد العربية، والتزام الفنان العربي بالتعبير عن قضايا مجتمعه، وأظهرت نتائج الدراسة الحالية الارتباط الوثيق بين اتجاه الفنان العربي نحو تصوير معاناة الإنسان في ظل الحرب، بذلك الاتجاه الذي ظهر في الفن الغربي خلال القرن العشرين، والذي أشارت إليه بعض الدراسات، كدراسة (Fakhry, 2011) التي قارنت أساليب التعبير عن الحرب لدى كل من الفنان الألماني أوتو ديكس والفنان السوري سعيد تحسين بيك، ودور الفن في التعبير عن قضية الحرب، كما اتفقت نتائج الدراسة الحالية المتعلقة ب بروز مأساة اللاجئين والنازحين في أعمال الفنانين، مع دراسة (Willemse, 2010) التي أظهرت نتائجها أن موضوع النزوح في أعمال الفنانين قد تم التعبير عنه عبر ثلاثة موضوعات فرعية هي الذاكرة (Memory)، والوطن (Home)، والهوية (Identity).

4.3. الخاتمة:

من خلال ما سبق نجد أن الفن العربي المعاصر يزخر بالتجارب الفنية التي تناولت موضوعات الحروب والصراعات المسلحة والاقترال الداخلي بسبب ما يسمى بالربيع العربي وانعكاساته السلبية على المجتمعات، كما عمل الفنان هاني زوروب (الربيع العربي لم يكتمل بعد) التي خرجت عن أهدافها وتحولت إلى أماكن أشد ظلماً وتطرفاً وقمماً مما كانت عليه من قبل، حيث تمثل أثرها المباشر في القتل، وما ينجم عنها من مجازر ومآسي وويلات من اغتيالات وتصفيات، كما هو الحال في عمل الفنانة منى صحنوي (قبر جماعي¹)، وكذلك تعامل الأنظمة الديكتاتورية مع حرية الرأي والتعبير، كما في عمل سلامة نعمات، (عابرون في كلام عابر)، وآثارها، وجوانبها الأخرى والمتمثل بالتدمير، كما في عمل الفنان نديم كرم (أحلام عائمة في الدمار) الذي لا يقتصر على الجوانب المادية، كالعمران والبنية التحتية للمجتمع، وإنما يمتد ليشمل الجوانب الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والنفسية، فمنهم من جاءت أعماله بشكل صريح ومباشر بحالة محددة، ومنهم ما جاء برسائل عامة ومبطنة، وترك للمشاهد إدراكها لطرح التساؤلات حول مبررات الحرب إن وجدت. استطاع الفنانون من خلالها التعامل مع القضايا والمضامين الإنسانية المرتبطة بها، والآثار الأخرى كالجوء والنزوح وترك الممتلكات والأوطان، كما في عمل عبدالله العمري (اليرموك)، وكذلك عمل الفنان جيفار خالدي (متجمد)، الذي يعتبر من آثار الحروب على المدنيين، كذلك نتيجة تدمير القطاع الصناعي والتجاري والخدمي، ونهب مقدرات الدول وتراثها كما في عمل هناء مال الله (نهب متحف بغداد)، وكل هذا يشكل إلى

جانب الكارثة الأكبر المتمثلة بخسارة الأرواح البشرية، كارثة إنسانية حقيقية، وسط الظروف التي يعيشها الأطفال الذين يعانون من فقدان حقوقهم، يجابهون الموت في كل لحظة جراء القصف والقذائف أو الاشتباكات مُعرضين غالباً إلى مخاطر الخطف أو الاعتقال أو التجنيد، فالكثير منهم مصاب بأمراض فقر الدم وسوء التغذية والأمراض التنفسية والجلدية نتيجة قلة المياه النظيفة، بالإضافة إلى فقدان العديد من الأطفال لأسرهم وحرمانهم من حقوقهم الأساسية كالتعليم والصحة، والأمن.

4.4. التوصيات:

- أ. إجراء دراسات أخرى تتعلق بأثر الحروب والصراعات المسلحة على التصوير العربي المعاصر في دول أخرى كاليمن وليبيا وغيرها من الدول التي دخلت في تلك الصراعات.
- ب. إجراء دراسات أخرى تتعلق بأثر الحروب والصراعات المسلحة على التصوير العربي المعاصر على عينات أخرى من فنانيين عرب ذات تجارب فنية ناجحة.
- ت. إجراء دراسات تعنى بالتحليل البصري للأعمال الفنية من حيث التقنيات المستخدمة، والبناء التشكيلي ودلالات الفنية والجمالية والقيم اللونية وغيرها.

Sources and references

المراجع

1. AlAtoum, M. S. (2020). Death painting images in the works of Jacques-Louis David painter .PalArch's Journal of Archaeology of Egypt / Egyptology, 17(6),7564-7574 .
2. Boullata, K. (2010). *Daoud Zalatimo and Jerusalem Painting During the Early Mandate*. Jerusalem Quarterly, (44), 70-74.
3. Bouvier, P. (2011). *Goya witnessing the disasters of war: an appeal to the sentiment of humanity*. International Review of the Red Cross, 93 (884), 1107-1133.
4. Duhon, A. (2008). *Contemporary Art of Iraqis and Categorical Assumptions of Nationality: An Analysis of the Art and Narratives of Hana Mal Allah*, Adel Abidin and Wafaa Bilal. Doctoral dissertation, Louisiana State University.
5. Fakhry, Z. (2011). *Expressing the War in the Work of Otto Dix and Saeed Tahseen Beck*. Master Thesis. Yarmouk University, Irbid.
6. Fox, P. (2006). *Confronting postwar shame in Weimar Germany: Trauma, heroism and the war art of Otto Dix*. Oxford Art Journal, 29(2), 247-267.
7. Gimblett, J. L. (2011). *Painting and Propaganda: Napoleon and His Artists*. thesis ,The University of Arizona.
8. Gonzales, J. (2013). *Art and the anti-Vietnam war movement*. Doctoral dissertation, San Diego State University.
9. Hassan, A. (2016). *Thought and composition in the artist Mahmoud Sabri, from realism to expressionism realistic quantum fees*. NaBo Journal of Fine Arts, (14), 57-82.
10. Hine, W. (2015). *The Politics of Representation: 9/11 and the Iraq War in the Work of Gerhard Richter*. Doctoral Dissertation, Bristol University.
11. Holden, R. (2013). *Distant painterly perspectives: war, atrocities and the suffering of others*. Doctoral dissertation, Massey University.
12. Ibrahim, H. (2004). *The impact of the war in formation literary painting*. Umm Al-Qura University Journal of Sharia Sciences and Arabic Language and Literature, 19 (31), 631-670.
13. Irvine, Z. (2005). *Painting the War: Picasso's Genre Works during the German Occupation of Paris*. thesis, Haverford College, Pennsylvania, USA.
14. Khoja, A. (2006). *The manifestations of the culture of fear in the Lebanese plastic art: the Lebanese civil war - a model*. A research paper presented at the 11th Philadelphia International Conference "The Culture of Fear", during the period 24-26 / 4/2006, Philadelphia University, Amman
15. Kratzsch, A. (2007). *The situation of Modern art in Adorno's Aesthetic Theory*. Publicação Semestral, 8(4), 1-21.
16. Lawatch, B. (2011). *American foreign policy in French North Africa: The 1958 Sakiet crisis and the Good Offices Mission*. Doctoral dissertation, The George Washington University).
17. Levin, G. (2011). *Anti-Heroic Images in Contemporary American Art*. CentoPagine, V (2011), 80-90.
18. Levine, M. (2015). *When Art Is the Weapon: Culture and Resistance Confronting Violence in the Post-Uprisings Arab World*. Religions, 6(4), 1277-1313.
19. Magagnoli, P. (2012). *Between Mimetic Exacerbation and Abstraction: Images of Atrocities in Contemporary Art*. Akademisk Kvarter, 5, 89-100.

20. Maslamani, M. (2007). *The Nakba in Palestinian cultural discourse: Plastic art as a model*. The Palestinian Resource Center for Residency and Refugee Rights (Badil), Bethlehem.
21. Mott, T. (2013). *Images, imagination and impact: war in painting and photography from Vietnam to Afghanistan*. Thesis, Naval Postgraduate School, California.
22. Murray, A. (2014). *A War of Images: Otto Dix and the Myth of the War Experience*. *Aigle*, 5(6), 56-69.
23. Palombo, M. (2015). *Art and Mass Communication as Political Activism during the Spanish Civil War*. A Thesis, University of Texas.
24. Perlmutter, D. (2004). *The Art of War in the Twentieth Century*. In Monegal, A., Torres, F., & Ridao. *At War*. Actar-D, Barcelona, 136-146.
25. Sherwell, T. (2012). *Jerusalem: City of Dreams*. *Jerusalem Quarterly*, (49), 43-53.
26. Sontag, S. (2003). *Regarding the Pain of Others*. Macmillan.
27. Tachev, M. (2015). *Influence of Art on the Camouflage Design*. *Journal of Industrial Design & Engineering Graphics*, (10), 67-71.
28. Teikmanis, A. (2013). *Toward Models of Socialist Realism*. *Baltic Journal of Art History*, (6), 99-123.
29. Victoire, S. (2007). *Visual Echoes: Using art practice to argue Human Rights issues*. In Proceedings of the Experiential Knowledge Conference, UNESCO.
30. Willemse, E. (2010). *The Phenomenon of Displacement in Contemporary Society and its Manifestation in Contemporary Visual Art*. Thesis, University of South Africa, Pretoria, South Africa.